الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويومن بالموت وبالبعث بعد الموت ويومن
بالقدر رواه الترمذي وشرع تنبيه كل شي منصوب بفعل مضمر يفسره الظ
ولما بين سبحانه وتعالى ان كل شي فعله بين يسر ذلك وسهولته عليه
بقوله تعالى وما امرنا في كل شي اردناه واذ عظم امره الا واحدة
اي فعلة بسيطة لا معالجة فيه وليس هناك احداث قول لانه قديم بل
تعلق القدرة بالمقدور على وفق الارادة الازلية وقيل الكلمة واحدة
وهي قوله تعالى كن كما قال تعالى اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ثم مثل
لنا ذلك بايسر ما نفعله واخفه بقوله تعالى كلمح بالبصر واللمح
النظر بالعجلة وفي الصحاح لمحه والمحه اذا ابصره بنظر خفيف اي كما ان لمح
احدكم ببصره لا كلفة عليه فيه فكذلك الافعال كلها عندنا بل ايسر وعن
ابن عباس معناه وما امرنا بمجي الساعة في السرعة الا كطرف البصر ولقد
اهلكنا اي بما لنا من العظمة اشياعكم اي اشباهكم ونظرائكم في
الكفر من الامم السابقة والقدرة عليكم كالقدرة عليهم فاحذروا ان
يصيبكم ما اصابهم ولذلك سبب عنه قوله تعالى فهل من مدكر اي
بما وقع لهم انه مثل لمن مضى بلا ضعف وان قدرته تعالى عليه كقدرته
تعالى عليهم ليرجع عن عيه خوفا من سطوته والاستفهام بمعنى الامر
اي اذكروا واتعظوا وكل شي فعلوه قال الجلال المحلي اي العباد
وقال اكثر المفسرين اي الاشياع لانه هو المتقدم ذكره في الزبر
اي مكتوب في دواوين الحفظة وقيل في اللوح المحفوظ وقيل في ام
الكتاب فاحذروا من اعمالهم فانها عن معصية هذا ما اطبق عليه
القرا بما ادى الى هذا المعنى من رفع كل لانه لو نصب لاوهم تعلق
الجار بالفعل فيوهم انهم فعلوا في الزبر كل شي من الاشيا وهو فاسد
وكل صغير وكبير اي من الخلق واعمالهم واجالهم مستطر

اي

اي مكتوب في اللوح المحفوظ ولما وصفه الكفار وصف المومنين موكدا
ردا على المنكر فقال عز من قايل ان المتقين اي العريقين في
وصف الخوف من الله الذي وفقهم لطاعته في جنات اي خلال بساتين
ذات اشجار تستر داخلها وقوله تعالى ونهر اريد به الجنس لان فيها
انهارا من ما وعسل ولبن وخمر افرده لموافقة روس الاي ولشدة
ايصال بعضها ببعض فكانها شي واحد والمعنى انهم يشربون من انهارها
وقيل هو السعة من النهار وكما حصل للمتقين في تلك الدار ذلك حصل
لهم في هذه الدار الفسحات العلوم وانهار المعارف ولهذا كانوا في
مقعد صدق اي حق لا لغو فيه ولا تاثيم ولم يقل في مجلس صدق لان
القعود جلوس فيه مكث ومنه قواعد البيت والقواعد من النسا
ولذا قال عند مليك اي ملك تام الملك مقتدر اي قادر لا يعجزه
شي وهو الله تعالى وعند اشارة للرتبة والكرامة والمنزلة من فضله تعالى
جعلنا الله تعالى ومحبينا منهم وما رواه البيضاوي تبعا للزمخشري من
انه صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة القمر في كل غب اي يقرا يوما
ويترك يوما بعثه الله تعالى يوم القيمة ووجهه مثل القمر ليلة البدر
حديث موضوع سورة الرحمن مكية لانها
تجمع النعم فالكمال والبهجة في نوعها والكمال مكية كلها في قول الحسن
وعروة وجابر وعطا وقال ابن عباس الا اية منها وهي قوله تعالى يساله
من في السموات والارض الاية منها وهي قوله تعالى يساله وقال ابن
مسعود ومقاتل هي مدنية كلها قال ابن عادل والاول اصح لما روي
عروة بن الزبير قال اول من جهر بالقران بمكة بعد النبي صلى الله عليه
وسلم ابن مسعود وذلك ان الصحابة قالوا ما سمعت قريش هذا القران
يجهر به قط فمن رجل يسمعهموه فقال ابن مسعود انا فقالوا نخشى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)